

المراكز الأكاديمية في الجامعات العربية ودورها في تنمية

مهارات الطلاب الدراسية

ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر: استشراف مستقبل التعليم العالي، والتعليم العام،

والتعليم التقني (شرم الشيخ ١٧-٢١ إبريل ٢٠٠٥)

إعداد

د. صالح بن عبدالعزيز النصار

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك

كلية التربية/ جامعة الملك سعود

١- تمهيد

تشكل الدراسة الجامعية في حياة الطلاب مرحلة مهمة، إذ من خلالها تنمو خبراتهم، وتزيد معارفهم، وتصقل مواهبهم، وتتوجه جهودهم إلى محاولة تحقيق أعلى مستوى من التحصيل والتعلم استعداداً لخوض غمار الحياة. وفي حين يعتقد البعض أن طلاب الجامعة متعلمين جيدين وذلك بالنظر إلى السنوات الإثني عشر التي أتموها في التعليم العام ورغبتهم في مواصلة دراستهم العليا؛ إلا أن معظمهم في واقع الأمر (كما أوضح كيورا Kiewra ٢٠٠٢) متعلمون ضعاف يطبقون إستراتيجيات تعلم ضعيفة في الفصل وأثناء التعلم، ويفتقدون إلى المهارات الدراسية التي تعينهم على التعلم بفاعلية.

وفي الوقت الذي يُقبل فيه الطالب أو الطالبة في الجامعة، وتبدأ الدراسة الفعلية، تبرز بعض التحديات الأكاديمية التي تشكل مواجهتها منعطفاً كبيراً في الاستمرار في الدراسة، وإنجاز المتطلبات بنجاح، أو الإخفاق المتكرر، ومن ثم الانسحاب من الجامعة بعد ضياع سنوات غالية من العمر.

ومع أن اختلاف نظام التعليم بين الجامعة وبين المدرسة الثانوية يمثل أحد تلك التحديات التي يمكن التكيف معها بمرور الوقت، إلا أن التعلم الذاتي، والكم الكبير والنوعي للواجبات والمتطلبات الجامعية، والاختبارات النوعية التي تكشف الفهم

والاستيعاب، واستخدام مصادر التعلم بفاعلية، تعد من أكبر التحديات التي يخفق بعض الطلاب والطالبات في مواجهتها أثناء الدراسة الجامعية.

وفي حين يختلف الطلاب في مدى استعدادهم أو إعدادهم لمواجهة تلك التحديات، فإنهم في نهاية المطاف يتحملون مسؤولية إعداد أنفسهم نفسياً وعقلياً ومهارياً إذا أرادوا لأنفسهم النجاح والتفوق في الجامعة. من جهة أخرى، تتحمل الجامعة مسؤولية مساعدة الطلاب على مواجهة تلك التحديات، وتذليل الصعوبات التي تواجههم من خلال توفير المراكز الأكاديمية المتخصصة التي تعنى بتقديم البرامج الإرشادية والتعليمية، والتدريب على المهارات الدراسية المعينة على النجاح والتفوق مثل مهارات استخدام المكتبة ومصادر التعلم، ومهارات البحث العلمي، ومهارات القراءة والاستماع وتدوين الملاحظات، إضافة إلى المهارات الشخصية مثل تنظيم الوقت، والاتصال الفعال، وغيرها من المهارات المعينة على النجاح والتفوق في الجامعة.

ومع أهمية المهارات الدراسية للطلاب الجامعيين فإن الاهتمام بها وبالمراكز الأكاديمية التي تدرب الطلاب عليها لا يزال دون المستوى المطلوب، مع أن عدداً من الدراسات قد أثبتت وجود علاقة إيجابية بين تملك مهارات الدراسة وعادات الاستذكار الجيد وبين النجاح في الدراسة بشكل عام، وارتفاع مستوى التحصيل بشكل خاص. وهذه الورقة محاولة لتسليط الضوء على موضوع المراكز الأكاديمية ودورها في تنمية المهارات الدراسية لدى الطلاب الجامعيين، وموقع هذه المراكز في خارطة الجامعات العربية مقارنة بالجامعات العالمية.

٢- أهمية المهارات الدراسية

في عصر التفجر المعرفي والتقني، وطوفان المعلومات والمعارف والمكتشفات، وفي ظل تغير النظرة إلى التعليم من الطرق القديمة القائمة على الحفظ والتلقين والتكرار إلى تعليم الطلاب كيف يتعلمون بأنفسهم، وكيف يبحثون عن المعارف، ويسعون إلى اكتشافها وتطويرها. بما يخدم مجتمعاتهم؛ فقد أصبح الطلاب عموماً والجامعيون بشكل خاص بحاجة إلى مهارات تعلم ودراسة واستذكار تمكنهم من مسايرة هذه التطورات،

وتسهّل تعلمهم، وتعينهم على أداء واجباتهم وما يطلب منهم من قراءات وبحوث وتقارير بالشكل الذي يعود عليهم بالنفع والفائدة. وفي هذا الصدد، نوه أندرسون Anderson (١٩٩٥) إلى أن التعلم مهارة يحتاج إلى معرفة وذاكرة وممارسة، وأنه كلما أتقن الطالب مهارة عمل ما، سواء أكان ذلك العمل مستخدماً أداة أم جهازاً أم آلة، فإن العمل يصبح ذا كفاءة عالية، حتى إن الشخص يستطيع أن يقوم بذلك العمل بشكل آلي ودون وعي. والمهارات الدراسية تطور العمل الجامعي، وتزيد من مستوى الدافعية، وتزيد مستوى الانتباه، وترفع مستوى التحصيل الأكاديمي، كما دلت على ذلك مراجعات رايس و كيفر و إيلام لأدبيات البحث العلمي حول هذا الموضوع (Rice, Keefer, and Elam, 1991).

وقد تزايد الاهتمام بالمهارات الدراسية منذ الثمانينيات من القرن العشرين مع ظهور العديد من المفاهيم حول هذا الموضوع في الدراسات والأطر النظرية، منها: تعلم كيفية التعلم Learning how to learn، والتدريب على المهارات العقلية Mental Skills Training، كما دُرست تحت اسم عادات الاستذكار Study Habits، واستراتيجيات التعلم والاستذكار Learning and study strategies (رزق، ١٤٢٢).

ومع أن هناك عوامل ومتغيرات كثيرة ترتبط بتدني مستويات التحصيل، مثل الذكاء والدافعية وسمات الشخصية، إلا أن بعض الباحثين يرون أن المهارات الدراسية التي يستخدمها الطلاب لها إسهام واضح في عملية التحصيل الدراسي. وفي هذا الصدد، أوضح نجاتي (١٩٨٣) أن "فشل كثير من الطلاب لا يرجع بالضرورة إلى ضعف قدراتهم العقلية، أو انخفاض مستوى ذكائهم، أو قصور في بعض متغيرات شخصياتهم، وإنما يرجع أيضاً إلى افتقارهم لمهارات الاستذكار وعاداته" (ص ١٦٨). كما يشير عبد الموجود (١٩٩٦) إلى أن كثيراً من الطلاب لا يحصلون على النتائج التي يرجونها من مطالعتهم، ليس لأنهم لا يبذلون الجهد الكافي، بل لأنهم لا يحسنون تنظيم وقتهم، أو لأنهم يستذكرون بطريقة خاطئة، أو لأنهم لا يقرأون جيداً، أو لا يستعدون للامتحان كما يجب، لذلك فالدراسة الجامعية الناجحة تحتاج بجانب القدرات الملائمة للدراسة إلى توافر عادات ومهارات دراسية قد لا يكون متاحاً اكتسابها وتنميتها في مراحل التعليم ما قبل الجامعي

المختلفة، وقد يتعثر بعض الطلاب الممتازين في بداية حياتهم الجامعية؛ بسبب قلة وعيهم بمتطلبات الدراسة الجامعية.

ونظراً لما يمثله التحصيل الدراسي من أهمية لدى معظم الطلاب الجامعيين؛ ولما له من دور في تحديد مستقبل الطالب الوظيفي والأكاديمي العالي، فقد ركزت معظم الدراسات العربية والأجنبية على بحث العلاقة بينه وبين المهارات الدراسية. وأظهرت نتائج عدد من تلك الدراسات ارتباط التحصيل الأكاديمي والمعدل التراكمي للطلاب الجامعيين إحصائياً مع المهارات الدراسية التي يستخدمونها.

فعلى صعيد الدراسات العربية، أظهرت نتائج دراسة قامت بها فطيم (١٩٨٩) وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدرجات على أبعاد مقياس عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة والمعدلات التراكمية للطلاب والطالبات في كلية البحرين الجامعية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين لصالح الإناث في المعدلات التراكمية ودرجات مقياس عادات الاستذكار.

وفي دراسة لإبراهيم و زيدان، (١٤١٣) هدفت إلى التعرف على طبيعة علاقات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية في جامعة الزقازيق، وطبق الباحثان على أفراد العينة مقياس عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة، واختبار الذكاء العالي؛ توصل الباحثان إلى جملة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي، ولكنها تعتمد على الذكاء والاتجاهات نحو الدراسة. وكذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي، ولكنها تعتمد على عادات الاستذكار. وأظهرت الدراسة وجود فروق بين الطلاب والطالبات في عادات الاستذكار لصالح الطالبات.

كما هدفت دراسة الخلفي (٢٠٠٣) إلى معرفة العلاقة بين مهارات التعلم والدفاع المعرفي والتحصيل الدراسي، وشملت عينتها (٣٠٢) طالبة من طالبات التخصصات العلمية والأدبية في جامعة قطر، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي وبين مهارة انتقاء الأفكار الأساسية وطرق العمل بالنسبة لعينة التخصصات

العلمية، وعلاقة دالة موجبة بين التحصيل الدراسي وانتقاء الأفكار الأساسية بالنسبة لعينة التخصصات الأدبية، وعلاقة دالة موجبة بين الدافع المعرفي ومكوناته الأربعة وبين التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

وفي أحدث دراسة حصل عليها الباحث، هدفت دراسة إبراهيم و صالح (٢٠٠٥) إلى التعرف على أبعاد مهارات الدراسة السائدة لدى عينة من طلاب الجامعة، وتعرف طبيعة العلاقة الارتباطية والفروق الإحصائية بين أبعاد مهارات الدراسة والتحصيل الدراسي للطلاب في ضوء متغيرات: التخصص الدراسي، الجنس، المستوى الدراسي. واشتملت عينة الدراسة على (٤٥٧) طالباً وطالبة من الفرقتين: الأولى والرابعة، ومن التخصصات العلمية والأدبية من طلاب كلية التربية بأسوان. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعات الست (العلمي والأدبي، والبنين والبنات، والفرقة الأولى والفرقة الرابعة) في التحصيل الدراسي ودرجاتهم في جميع أبعاد مقياس مهارات الدراسة وهي مهارات الموقف التعليمي، الدافعية للدراسة، إدارة الوقت في الدراسة، التخطيط للدراسة، الاختبار، الاتجاهات نحو الدراسة، معينات الذاكرة، التلخيص وتدوين الملاحظات، التدريب والمران.

أما فيما يتعلق بالدراسات الأجنبية، فقد كان لها السبق على الدراسات العربية في توجيه نظر التربويين إلى أهمية تدريس الطلاب المهارات الدراسية من خلال المقررات الدراسية المتخصصة، وبدا تركيزها واضحاً على تأثير المهارات الدراسية في مستوى تحصيل الطلاب الأكاديمي. فمثلاً، هدفت دراسة أوكرسون Oakerson (١٩٩٣) إلى تقييم مقرر المهارات الدراسية ومدى استفادة طلاب المستوى الأول من الجامعة منه، وطبق الباحث اختباراً قبلياً وبعدياً على عدد من الطلاب (٢٩) الذين التحقوا بالمقرر؛ وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدم الطلاب في مهارات معالجة المعلومات، وتحديد الأفكار الأساسية، والاستعداد للاختبار، و أخذ الاختبار، كما أن تأثيراً واضحاً بدا على معدلات الطلاب الأكاديمية بعد أخذهم لهذا المقرر.

كما أجريت في كلية روشستر لخدمة المجتمع دراسة لميركر Mercer (١٩٩٦) بهدف تقييم مقرر المهارات الدراسية، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الطلاب الذين

درسوا المقرر احتفظوا بمستوى مرتفع لمعدلاتهم التراكمية مدة أطول من أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالمقرر.

وفي دراسة لـ بيندر Bender (١٩٩٧) هدفت إلى معرفة مدى تأثير مقرر للمهارات الدراسية على أداء وسلوك الطلاب الأكاديمي (٢٢ طالباً) في جامعة بني Penne الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى تحصيل الطلاب (GPA) الذين التحقوا بالمقرر على خلاف أقرانهم الذين لم يلتحقوا به، كما أن أعضاء هيئة التدريس قد لاحظوا تحسناً ملموساً وإيجابياً في سلوك الطلاب الأكاديمي نتيجة دراستهم لمقرر المهارات الدراسية.

ومن الدراسات التي تصب في هذا الاتجاه، هدفت دراسة فوستر Foster وآخرون (١٩٩٩) إلى تعرف مخرجات مقرر لتطوير المهارات الدراسية صُمم خصيصاً لتدريس طلاب المستوى الأول ممن تم تصنيفهم على أنهم معرضون لخطر الرسوب والإخفاق الأكاديمي At-risk for academic failure في كلية ميدويسترن Midwestern الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي على تحصيل معظم الطلاب الذين درسوا المقرر، كما أن التأثير شمل مستوى دافعية الطلاب نحو الدراسة.

وفيما يتعلق بتأثير البرامج التدريبية التي تهدف إلى تطوير مهارات الطلاب الدراسية، أوضح بيردي و هاتي Purdie and Hattie (١٩٩٩) على أنه بعد فحص (٢٧٠) من حجم الأثر لإحدى وخمسين (٥١) دراسة حول المهارات الدراسية تبين وجود تأثير لبرامج التدريب على المهارات الدراسية في المخرجات التعليمية للطلاب. كما وقف الباحث على دراستين، إحداهما لـ سيون و كنيق Seon and King (١٩٩٧)، ولأخرى لـ سميث و تاسك و مات Smith, Task and Gossmeier (٢٠٠٠). وتصف هاتان الدراستان برنامجاً لتحسين مهارات الطلاب الدراسية بهدف تطوير مستوى الأداء الأكاديمي لمجموعة من الطلاب في مدارس مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم تحديد افتقار الطلاب للمهارات الدراسية في الدراسة الأولى من خلال الاستبانات، وملاحظات المعلمين، ومهارات الكتابة، والتحصيل الأكاديمي الضعيف. وخلصت نتائج

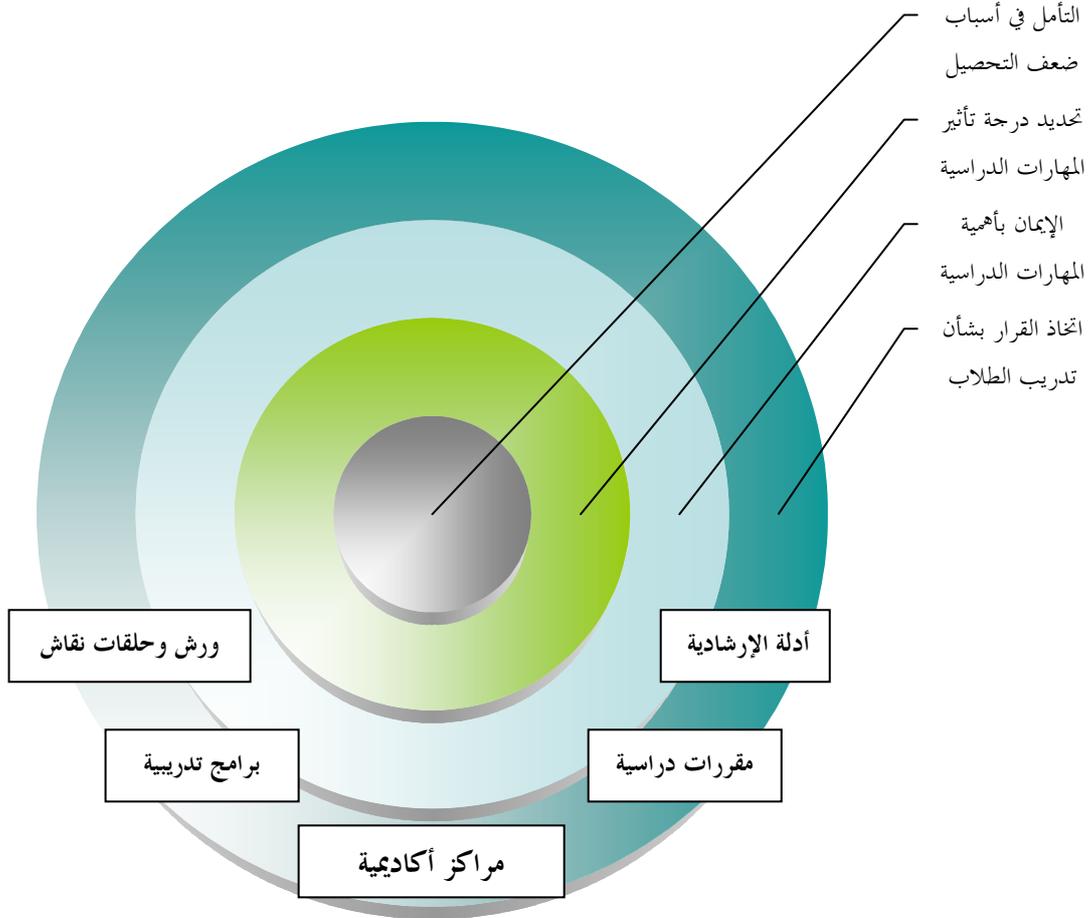
هاتين الدراستين إلى التأثير الإيجابي لبرنامج تدريب الطلاب على المهارات الدراسية على تطور مستوياتهم الأكاديمية. وقد تضمن البرنامج في الدراستين تدريب الطلاب على عدد من المهارات الدراسية مثل: إدارة الوقت، تحديد الأهداف، مهارات أخذ الاختبار، مهارات تدوين الملاحظات، مهارات تحسين الذاكرة. ومهارات التقليل من الشد النفسي والقلق أثناء الاختبارات.

٣- موقع المراكز الأكاديمية في الكليات والجامعات الأجنبية

في ضوء نتائج البحوث والدراسات التي أثبتت ارتباط المهارات الدراسية بتفوق الطلاب وتحصيلهم الدراسي ونمو اتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم عموماً والدراسة الجامعية خصوصاً؛ بادرت معظم الجامعات الأجنبية إلى تدريب الطلاب على المهارات الدراسية التي يحتاجونها. وزادت على ذلك أن صممت البرامج وألفت الأدلة ونظمت الورش التعليمية وافتتحت المراكز المتخصصة لتدريب الطلاب الجامعيين على المهارات الدراسية التي يحتاجونها، إيماناً منها بأهمية المهارات الدراسية ودورها في تحسين عملية التعلم ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي من جهة؛ وأن الجهود التربوية لن يكتب لها النجاح إلا إذا حث التربويون الطلاب على أن يطوروا من مهاراتهم الذاتية في التعلم والدراسة من جهة أخرى (جونز وآخرون 1994 Jones et al.).

وقد قطعت الدول المتقدمة شوطاً بعيداً في تعليم المهارات الدراسية للطلاب في مراحل التعليم المختلفة، ففي أميركا مثلاً تقدم أكثر من 81% من الجامعات أنواعاً من البرامج والمقررات التي تهدف إلى تطوير المهارات الدراسية لدى الطلاب (وايت Whyte، 1985). وتلك النسبة التي ذكرها وايت معرضة للازدياد كثيراً منذ ذلك الحين إلى اليوم في ظل تأييد نتائج الدراسات الحديثة لتدريس المهارات الدراسية في التعليم العام والعالي.

شكل رقم (١) يوضح تطور النظرة إلى المهارات الدراسية في الدول المتقدمة



ووفقاً لـ ووكر Walker (١٩٨٠) فإن تدريب الطلاب على المهارات الدراسية على مستوى الكلية في الولايات المتحدة الأمريكية، يجري منذ بداية العشرينيات على الأقل. وقد ازدادت شعبية هذه البرامج و ما يتعلق بها من خدمات ونمت نمواً سريعاً في أواخر الستينيات، حين سُمح بقبول عدد كبير من الطلاب، الذين يعانون من ضعف الاستعداد الدراسي في الكلية. والآن، يوجد في معظم الكليات في الولايات المتحدة الأمريكية هيئة من المعلمين المتخصصين في العمل مع الطلاب الذين يعانون من صعوبات في الدراسة، أو الذين يرغبون في تحسين فاعليتهم الدراسية. وغالبا ما يعمل هؤلاء المعلمون في وحدة خاصة في الكلية، يطلق عليها "المركز الأكاديمي" أو "مركز المساعدة على

التعلم" أو أي اسم مماثل. بل إن مؤسسات التعليم العالي، الراقية، مثل هارفارد وستانفورد، تضم مراكز لمساعدة طلابها على التعلم، وتلبية حاجاتهم الأكاديمية والمهارية.

من جهتهم، أشار جال Gall وآخرون (١٩٩٠) إلى أن مراكز المساعدة على التعلم في الجامعات (الأمريكية) تركز عادة على التعلم، عند تعليم مهارات الدراسة المتعلقة بإدارة الوقت وتدوين الملاحظات أثناء المحاضرات، وقراء الكتب المقررة، ودخول الاختبارات، وإجراء البحوث الأكاديمية. وعادة ما يُعهد إلى إدارة اللغة الإنجليزية بالمساعدة في علاج مشكلات الكتابة. كما أشار الباحثون (جال وآخرون) إلى أن خدمة جديدة ظهرت في بعض الكليات، يطلق عليها عادة "التعليم التطويري" Developmental Education، والهدف من هذه الخدمة هو مساعدة خريجي المدارس الثانوية، الذي لا يقدر على التكيف مع متطلبات الجامعة الدراسية، وذلك بتوفير بيئة "ورشة عمل محمية" Sheltered Workshop، تساعد الطلاب على التمكن من المهارات الدراسية اللازمة، والتكيف -تدريجياً- مع متطلبات الكلية العادية.

ومن منطلق الاهتمام بالمهارات الدراسية في التعليم العالي سعت بعض الجامعات العالمية إلى تقديم أفكار جديدة في مسألة التوجيه والإرشاد الأكاديمي. فمثلاً، طورت جامعة ستراثكلاید Strathclyde University مركزاً جديداً أسمته (المركز التعليمي) حيث يمكن أن يلتحق به الطالب الجامعي متى شاء بدلاً من تقديم برامج في المهارات الدراسية التقليدية. وتقوم فكرة المركز التعليمي على تجهيز غرفة مقرأها أحد مباني الفصول الدراسية بحيث يمكن لأي طالب زيارته واستخدامه بدون حجز مسبق أو أية إجراءات بيروقراطية. والمركز مزود بمجموعة صغيرة من الكتيبات المطويات والأشرطة الصوتية وأشرطة الفيديو وشرائح العرض تغطي موضوعات مختلفة مثل كيفية إدارة الوقت وكتابة المقال، وكتابة التقارير العلمية وتدوين الملاحظات والقراءة السريعة والاستعداد للامتحان وغيرها من موضوعات المهارات الدراسية التي يحتاجها الطلاب.

من جهة أخرى، سعت جامعة بيتسبرق Pittsburgh إلى تطبيق "التعلم الذاتي" الذي يقوم على فكرة "المجموعات الصغيرة" بحيث يشرف "الأستاذ المرشد" على برنامج دراسي معين يدرسه مع طلابه. ويؤدي "الأستاذ المرشد" دور قائد المجموعة على هيئة فريق يساند

بعضه البعض في عملية التعلم. ويتم تشجيع الطلاب على أن يتعلموا من بعضهم البعض عن طريق الاستفسار وطلب الإيضاح وتقديم الأفكار الناجحة والنماذج الجيدة ليستفيد منها الآخرون.

وتهدف الجامعات من وراء إنشاء المراكز الأكاديمية أو مراكز التعلم الذاتية إلى مساعدة الطلاب على تحقيق أقصى قدر من التعلم واكتساب الخبرات المهنية والمعرفية التي تعينهم على النجاح والتفوق في الدراسة وفي الحياة. ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الوسائل التالية:

- ١- توفير الأجهزة والوسائل والمعدات التي يحتاجها الطلاب لمساعدتهم على التعلم.
- ٢- توفير المرشدين الذين يساعدون الطلاب على حل المشكلات الأكاديمية والاجتماعية التي تواجههم أثناء الدراسة.
- ٣- توفير الأساتذة والمعلمين المتمكنين لتقديم الدروس الخصوصية للطلاب ذوي التحصيل الضعيف في بعض التخصصات الأساسية في الجامعة.
- ٤- توفير المدربين المؤهلين لتدريب الطلاب على المهارات الدراسية التي يحتاجونها.
- ٥- توفير بعض مصادر التعلم مثل الإنترنت والبرامج المرئية والمسموعة، والبرمجيات الحاسوبية لمساعدة الطلاب على التعلم.

ومن خلال زيارة عدد من مواقع المراكز الأكاديمية في بعض الجامعات الأجنبية على الإنترنت لاحظت أنها تتفق في تقديم ورش العمل والدورات التدريبية في عدد من المجالات وخصوصاً المهارات الدراسية مثل: مهارة إدارة الوقت، ومهارة إجراء البحوث العلمية، ومهارة أخذ الاختبار، ومهارة تدوين الملاحظات، ومهارة القراءة الناقدة، ومهارة استخدام محركات البحث في الإنترنت، وغيرها من المهارات. إضافة إلى ذلك، فتلك المراكز الأكاديمية تتفاوت في تقديم خدمات أخرى للطلاب والطالبات لا تقل أهمية عما سبق، منها:

- ١- تقديم الدروس الخصوصية لمن يحتاجها من الطلاب في جميع التخصصات العلمية، خصوصاً اللغة الإنجليزية، والرياضيات، والفيزياء والكيمياء، وغيرها مما يحتاج الطلاب إلى التمكن منها للنجاح في الدراسة الجامعية.

- ٢- تقديم الخدمات الإرشادية المتعلقة باختيار التخصص المناسب، أو التحويل من كلية إلى أخرى، أو الانسحاب من الدراسة، أو الخوف من دخول الاختبارات، أو غيرها من أنواع الدعم النفسي والوجداني التي يحتاجها بعض الطلاب.
- ٣- تدريب الطلاب على مهارة استخدام الحاسب الآلي والإنترنت، وتقديم العروض، وغيرها من المهارات التقنية.
- ٤- تدريب الطلاب على مهارات الاتصال الفعال داخل الجامعة وخارجها.
- ٥- تعريف الطلاب الجدد بالجامعة والخدمات التي تقدمها والإمكانات التي تتوفر فيها.

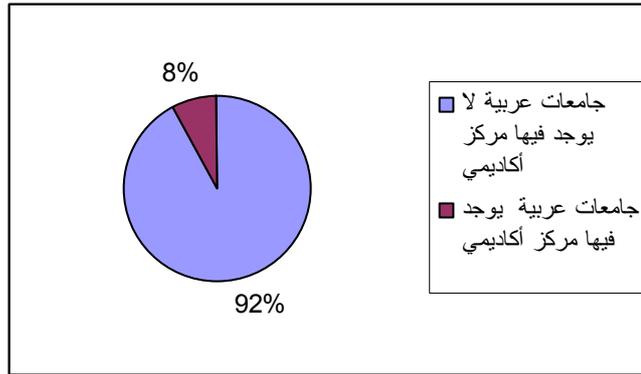
٥- موقع المراكز الأكاديمية في الكليات والجامعات العربية

مع أن اتفاقاً عاماً في أوساط التربويين حول ضرورة مساعدة الطلاب على تطوير مهاراتهم الدراسية، إلا أن هناك تأخراً من الجامعات والكليات المتخصصة في الوطن العربي في تقديم البرامج المعينة أو المقررات المتخصصة التي تهدف إلى تنمية تلك المهارات لدى الطلاب، علماً أن نسبة كبيرة من الطلاب العرب لا يملكون المعارف والخبرات الكافية حول المهارات الدراسية التي تعينهم على النجاح والتفوق في الدراسة الجامعية، وأن ٨٦% من الطلاب لم يسبق لهم وأن تلقوا تدريباً على المهارات الدراسية في مراحل التعليم العام، وهم يحتاجون بدرجة كبيرة إلى التمكن من كثير من المهارات الدراسية من بينها مهارة البحث في المصادر المتوفرة في مكتبة الجامعة المركزية، ومهارة التعلم من بعد بواسطة الإنترنت، ومهارة قراءة الرسائل والبحوث العلمية، ومهارة استخدام المعاجم والموسوعات العامة، ومهارة إجراء البحوث العلمية (النصار، ١٤٢٦، في طور النشر).

وللتعرف على مكانة المراكز الأكاديمية في الجامعات العربية فقد قام معد هذه الورقة بمسح مواقع (٦٥) جامعة عربية على الإنترنت في كل من السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وعمان والمغرب والجزائر وفلسطين ولبنان والأردن ومصر واليمن وليبيا والسودان وتونس وموريتانيا؛ للتحقق من وجود مركز للإرشاد والمساعدة الأكاديمية ضمن مراكزها المتعددة، أو مقرر لتدريس المهارات الدراسية ضمن مقرراتها المختلفة.

ومع أن بعض المشكلات الفنية واجهت الباحث في دخول مواقع بعض الجامعات، مما يعني احتمالية أن يكون فيها مراكز أكاديمية لمساعدة الطلاب على الدراسة، إلا أن البحث في مواقع الجامعات العربية أسفر عن نتائج غير مشجعة. فجلُّ الجامعات العربية تخلو من مركز أكاديمي لمساعدة الطلاب على مواجهة مشكلات الدراسة الجامعية أو من مقرر دراسي يدرّب الطلاب على المهارات الدراسية التي يحتاجونها. أما الجامعات التي وجد الباحث فيها مراكز أكاديمية فهي خمس جامعات فقط هي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المملكة العربية السعودية، وجامعتا الإمارات و وولونغونغ الأسترالية في دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وجامعتا آل البيت والهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية. مما يعني أن نسبة الجامعات التي تهتم بموضوع تدريب الطلاب على المهارات الدراسية من خلال إنشاء المراكز الأكاديمية والإرشادية لا تتجاوز 8% من مجمل الجامعات العربية. هذا، مع التأكيد على عدم الدقة في استقصاء المعلومة، فقد تكون بعض الجامعات تملك فعلاً مراكز أكاديمية ولكنها لم تُدرج ضمن الموقع الرسمي لها على الإنترنت، أو أن الباحث لم يتمكن من التعرف عليها لسبب فني أو لغوي (حيث لغة بعض مواقع الجامعات العربية هي الإنجليزية أو الفرنسية!).

شكل (٢) يوضح نسبة الجامعات العربية التي يوجد فيها مركز أكاديمي يعني بتنمية مهارات الطلاب الدراسية



٦- الخاتمة والتوصيات

نظراً لطبيعة الدراسة الجامعية القائمة على التعلم الذاتي، والبحث عن المعرفة وإنتاجها، والقراءة المكثفة والناقدة، والتفكير الناقد والإبداعي، والانتباه والتركيز أثناء المحاضرات، فإن الطلاب الجامعيين يحتاجون إلى التمكن من بعض المهارات الدراسية التي تعينهم على أداء واجباتهم، وتحقيق أهدافهم، وتوسيع خبراتهم ومعارفهم. وتعد المراكز الأكاديمية ومقررات المهارات الدراسية من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها مساعدة الطلاب على التمكن من المهارات الدراسية التي يحتاجونها، ومن ثم زيادة مستويات تحصيلهم والتقليل من فرص إخفاقهم أو انسحابهم من الدراسة في الجامعة.

ومع أهمية المهارات الدراسية للطلاب الجامعيين فإن الاهتمام بها وبالمراكز الأكاديمية التي تدرب الطلاب عليها لا يزال دون المستوى المطلوب في الجامعات العربية، مع أن عدداً من الدراسات قد أثبتت وجود علاقة إيجابية بين تملك مهارات الدراسة وعادات الاستذكار الجيد وبين النجاح في الدراسة بشكل عام، وارتفاع مستوى التحصيل بشكل خاص.

وفي ضوء ما سبق، فإن الباحث يوصي القائمين على التعليم العام والعالي في الوطن العربي بما يلي:

١- الاعتناء بتدريس المهارات الدراسية للطلاب في التعليم العام. فالتعليم التعويضي أو العلاجي على مستوى الكلية أو الجامعة سيظل يعاني ما لم تعلم المدارس الابتدائية والثانوية جميع الطلاب كيف يستخدمون المهارات الدراسية استخداماً فاعلاً.

٢- إنشاء مركز أكاديمي في كل جامعة، يكون من مهامه تدريب الطلاب على المهارات الدراسية التي يحتاجونها، والعمل على إرشادهم وتنمية مهاراتهم وخبراتهم في المجالات الأكاديمية والاجتماعية والفنية.

- ٣- إقامة المحاضرات وحلقات النقاش وورش العمل وتأليف الكتيبات والنشرات التي من شأنها توعية طلاب الجامعة بأهمية التمكن من المهارات الدراسية وأثرها في تحصيلهم الدراسي ونموهم المعرفي.
- ٤- إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تبحث في تحديد المهارات الدراسية التي يحتاجها الطلاب الجامعيون، وأثر التدريب عليها في زيادة مستويات التحصيل والدافعية للدراسة.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، أحمد محمد، و مسعد عبدالعظيم صالح. (٢٠٠٥). مهارات الدراسة وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج ٢١، العدد الأول، ص ص ٢-٤٦.
- إبراهيم، عبدالله، و الشناوي عبدالمنعم زيدان. (١٤١٣). علاقة عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي في المواد التربوية لطلبة كلية التربية-جامعة الزقازيق. رسالة التربية وعلم النفس، (٣)، ص ص ١٤١-١٦٧.
- الخليفي، سبيكة. (٢٠٠٠). علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية في جامعة قطر، (١٧)، ص ص ١٣-٤٤.
- رزق، محمد عبدالسميع. (١٤٢٢). الاتجاهات الحديثة في دراسة مهارات الاستذكار. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، (مج ١٣، ٢٤)، ص ص ٨٠-١٢٠.
- عبدال موجود، محمد كامل. (١٩٩٦). البنية العاملية لسلوك الاستذكار لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء متغيرات الجنس والتخصص. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، مج ٩، العدد الثالث، ص ص ٣٥٨-٣٨٨.
- فطيم، لطفي محمد. (١٩٨٩). العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي الأكاديمي لدى طلبة وطالبات كلية البحرين الجامعية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، (ع ٣٦، مج ٩)، ص ص: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- نجاتي، محمد عثمان. (١٩٨٣). علم النفس في حياتنا اليومية. ط ١٠، الكويت: دار القلم.

النصار، صالح عبدالعزيز. (١٤٢٦). المهارات الدراسية التي يتمكن منها طلاب المرحلة الجامعية، والمهارات التي يحتاجونها، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. دراسة في طور النشر.

المراجع الأجنبية:

- Anderson, J.R. (1995). Cognitive psychology and its implications. (4th edition).
- Bender, David S. (1997). Effects of study skills programs on the academic behaviors of college students. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 406 897).
- Forster, B., Swallow, C., Fodor, J., & Foulser, J. (1999). Effects of a college study skills course on at-risk first-year students. NASPA Journal 36 (2), 120-133.
- Gall, M. D. Gall, J, P. Jacobson, D, R. & Bullock, T, L. (1990). Tools for Learning: A guide to teaching study skills. Virginia: ASCD.
- Jones, C. H., Slate, J. R., Mahan, K. D., Green, A. E., Marini, I., & DeWater, B. K. (1994). Study skills of college students as a function of gender, age, class, and grade point average. Louisiana Educational Research Journal, 19(2), 60-74.
- Kiewra, Kenneth A. (2002). How classroom teachers can help students learn and teach them how to learn. Theory into Practice, v41, (2). P71-80.
- Mercer, Bonnie. (1996). Evaluation of a study skills class at Rochester Community College. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 400 015).
- Oakerson, Peggy Fast. (1993). Teaching and Assessing study skills: A classroom study. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 424 288).
- Purdie, Nola & Hattie, John. (1999). The relationship between study skills and learning outcomes: A meta-analysis. Australian Journal of education, (v43) p72.
- Rice, R., Keefer, J., & Elam, E. (1991). An annotated review of the investigations on freshmen seminars and extended orientation courses. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 339 979)
- Seon, Yvonne, & King, Roxann. (1997). Study skills can make a major difference. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 417 791).
- Smith, Marvin; Teske, Ralph & Gossmeier, Matt. (2000). Improving student achievement through the enhancement of study skills. (ERIC Document Reproduction Service No. ED 441 256).
- Walker, C. (1980). The learning assistance center in a selective instruction. San Francisco: Jossey-Bass.
- Whyte, C. B. (1985). Developmental Education and other support programs. Journal of College student Personnel, 26, 363-364.